اختلف الفقهاء فيما اذا اراد الكاتب كتابة شعر او هجاء فعن الشعبي منع ذلك وعن الزهري قال مضت السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن سعيد بن جبير جواز ذلك وتابعه على ذلك الجمهور **قال** الخطيب هو المختار قال الحطاب قلت ومعناه في غير الشعر الممنوع على علم او وعظ فيه الامثال في خطبة في كتب العلم وفي غير الشعر المحرم فان التسمية لا تشرع في الامر المحرم **والثاني** كل ممتنع بفعله وعادة وان كان من قبيل المباح شرعا وامتثال تطلب التسمية في الاول تبركا باسم الله تعالى وفي الثاني تيسير العادة وتسهيلا عليهم والثالث التسمية مطلوبة مع كل حركة وسكون وفي ذلك الحرج وانما كان الثاني حاصلا والحديث ان شرف بالرفع للتعظيم اذ بال وشان يهتم به وقطع الحديث ان التسمية مطلوبة في كل ما ليس بفحش عنه ولا ممتنع بفعله ولا عادة وانظر في ذلك **وقد** صرح في التوضيح بان التسمية لا تشرع في الاذان والحج والذكر والدعاء وعلى هذا اهل الافعال بل عمل التسمية ثلاثة اقسام **ومعنى** اقطع وابتر واجذم هنا ناقص البركة غير معتد به شرعا لا في حيث كماله ومعون التشبيه البليغ في العيب المنبع بحذف الاداة بمعنى انه ناقص ومعنى كنقصان المتصف بقطع الاوصاف حسا بل الاقطع من قطعت يده او احدى رجليه والاجذم من ذهبت اصابع يده والابتر مقطوع الذنب فهو من تشبيه الامور المعنوية بالمحسوسة للايضاح والبيان **و**سيلة ان الامر بلا ابتداء بالبسملة بعد الحمدلة اسرع للامتثال وان لو قيل هلا ابتدا بالبسملة كل امر مهم هو ابتر **و**في الحديث اشارة الى ان المطلوب من العبد ان اراد ان يحاول امرا من الامور ان يلجأ فيه الى الله سبحانه انه بيده تيسير كل عسير وان يستحضر عجزه وضعفه وفاقته فيتم توجهه الى الله والتجاؤه بالقلب اليه فيكون كانه يقول بسم الله افعل كذا لا بحولي وقوتي فان ذلك افضى الى النجح وحصول المطلوب اذ الصدق للقبول وعلى قدر تمكن هذا المعنى من قلب العبد تنفعل له الاشياء ولذلك قالوا الاسم الله والعارف بمنزلة كن من الله والاقدام تعني في امور اي نفسه وعقله ويرى اي قوته وحوله فانه يوكل الى نفسه فلا يتم له مطلب ولا يتيسر له مرغب والمحروم من وفقه الله اي ان الاخذ المولى جل جلاله بيده فعلى المرء ان يكون في اموره معتمدا على ربه معتصما به ويشرك الله ونفسه والا فالشيطان لا يمتثل فساد اعماله بلا هم صادق والله ولي التوفيق

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

ثم اعلم ان الكلام على البسملة مع قلة كلماتها طويل عريض لكن لغلبة الفنون العلمية تعلقها بها فاهل علم الحرف تكلموا على عدد كلمات اسم الجلالة والفاء الرحمن **و**اهل البيان تكلموا على انشائيتها وخبريتها وتقديم متعلق الباء وتاخيره وتقديم العلم على الوصف بعموم والوصف الاول على الثاني **و**اهل الاصول تكلموا على انها اية من القران ام لا **و**اهل النحو بعض تكلموا على لفظ الاسم هل هو من الاسماء التي حذفت اوائلها او اعجازها **و**اهل التصريف على اصله وما يجوز فيه من اوجه الاعراب ومحل اسم الجلالة مفعول او بدل ومحل الرحمن صفة او علم واهل الفقه على الابتداء بها وقد تقدم **و**اهل اصول الدين على ما فيها من الاوصاف هل هي راجعة الى صفة قديمة ومعنى ارادة الانعام او الى صفة حادثة ومعنى الانعام وتطويل الكلام عليها اي فيها الناس بالتصنيف بل عمنا نأخذ الجم تتبع مسائلها وابيات افهم وذلك على ما نحن بصدده ليعم هذا المعنى في الوقت **فنقول** الباء في البسملة متعلق بمحذوف والاولى ان يقدر فعلا لان الاصل في العمل للافعال موخرا ليفيد ان المقصود الاهم معناه الحصر البداءة باسمه تعالى وليدل على الاختصاص فيكون فيه رد على المشركين في ابتدائهم بالعزى ولذا ما جعلت التسمية مبدأ له كالتاليف مثلا فيقدر اصنف او اؤلف ليعم تلبس الفعل جميعه بالتسمية لا من مادة الابتداء لانه لا يفيد الا تلبس الابتداء فقط ومعنى للاستعانة نحو بالة الاستعانة هي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت بالقلم ومعنى للسببية ان ما بعدها سبب للفاعل في صدور الفعل او محصل له او للمصاحبة والملابسة ومعنى التي يصلح في موضعها مع ويغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو اهبط بسلام اي مع سلام او مسلما والمقصود والمصاحبة هنا التبرك وارادة الاستعانة والجر اه بذلك اسم معناه ما يقابل الفعل والحرف **وفي** اضافته الى اسم الجلالة فايدة تدل اولى الاشارة الى ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى لان المفرد ومعنى الاسم المعرف بالاضافة يفيد العموم فالجمع بمعنى بسم الله بكل اسم ان على اسمه الى الذات العلية بالاسم بمعنى اللفظ واضافته الى الجلالة اضافة الاسم الى المسمى لانه اضافة العام للخاص بجامع الحطاب ان مدلول الاول اللفظ ومدلول الثاني الذات العلية من اللفظ بدليل وصفه بالصفة بعوض **و**الثانية الاشارة الى ان التعلق باسمه تعالى الدال عليه كاف في نيل المطالب وتحصيل المآرب ولا يتوقف على مادة فيه انتهى الشنواني

Copyright © King Saud University